وطائفةٌ قد أهمَّتهم أنفسُهم

عَلى الجَانبِ الآخرِ تَماماً ثَمَّةَ طَائفةٌ تَعرف اللهَ معرفةً جامدةً، يَظُنُّون بِاللهِ غَيرَ الحَقِّ ظَنَّ الجاهليـة.

اعلَم يَا أخي أنَّ الحقَّ لَه طَائِفَتان: طَائِفةٌ وفيَّةٌ للحقِّ، يُؤلمها أن يُصابَ الحقُّ بِأذى، وطَائِفةٌ قَد أهمَّتهُم أنفسهُم، كلُّ هَمِّهم أَن تُقبل مُقترحاتُهم، وتُسمع وجهاتُ نَظرِهم، لا يدورونَ إلا حَول أَنفسهِم وذواتهِم.

كَانت المَعارِكُ تَدورُ بِكلِّ شَراسةٍ وَعلى كُلِّ الجَبهاتِ، وَهُو يَمسحُ عَارضيه قَائلاً: اقترحتُ على القِيادة كَذا وكَذا، ولمْ يَسمعوا مِنِّي، لَو سَمِعُوا مِنِّي لما حَصَلَ كذا وكذا، وَهُم مُخطِئُون في قَرارِ كَذا، ﴿يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ ٱلۡأَمۡرِ مِن شَيۡءٖ﴾ [آل عمران: 66].

أُعيذُك أَخي أَن تَنشَغِل بِالتَّقييمات أَثناءَ تَعارُكِ الحَقِّ مَعَ الباطلِ، بل اجتهد بِكُلِّ تَواضُعٍ لتسُدَّ ثَغراً، وكُن جُنديَّاً عِند إخوانِك حَتَّى وَلو زَيَّنت لَكَ نفسُك أنَّهم أَقلُّ مِنك قَدراً، فَالأقدارُ عندَ اللهِ وَليست عِندك، وإنَّ اللهَ إذا أَرادَ بعبدِه خَيراً فَتحَ له بَابَ العَملِ وأغلقَ عَليه بَاب الجَدَلِ، وإنْ أَرادَ بِه غَير ذَلِكَ شَغَلهُ بِالجَدَلِ، وأغلقَ عليه بَابَ العَمَلِ.